ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائتين

ذكر دخول الزّنج الأهواز

وفيها في رجب دخلت الزّنج الأهواز، وكان سببه: أن العلوي أنفذ علي بن أبان المهلبي، وضم إليه الجيش الذي كان مع يحيى بن محمد البحراني، وسليمان بن موسى الشعراني وسيّره إلى الأهواز، وكان المتولي لها بعد منصور بن جعفر رجلاً، يقال له: أصعجور فبلغه خبر الزّنج فخرج إليهم، والتقى العسكران بدشت ميسان، فانهزم أصعجور، وقتل معه ثيرك وجرح خلق كثير من أصحابه، وغرق أصعجور، وأسر خلق كثير، فيهم: الحسن بن هرثمة، والحسن بن جعفر، وحملت الرؤوس، والأعلام، والأسرى إلى الخبيث، فأمر بحبس الأسرى، ودخل الزّنج الأهواز، فأقاموا يفسدون فيها، ويعيثون إلى أن قدم موسى بن بغا[1].

ذكر مسير موسى بن بغا لحرب الزّنج

وفيها في ذي القعدة، أمر المعتمد موسى بن بغا بالمسير إلى حرب صاحب الزّنج[2].

فسيّر إلى الأهواز:/ عبد الرحمٰن بن مفلح، وإلى البصرة: إسحاق بن كُنداجيق، وإلى باذَاوَرْد: إبراهيم بن سيما، وأمرهم بمحاربة، صاحب الزّنج[3]. ج٥/٣٦٧/ط

فلما ولي عبد الرحمٰن الأهواز سار إلى محاربة علي بن أبان فتواقعا، فانهزم عبد الرحمٰن، ثم استعد، وعاد إلى علي، فأوقع به وقعة عظيمة قتل فيها من الزّنج قتلاً ذريعاً،

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٠٣، ٥٠٤)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٧٧) مختصراً.

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٠٤)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٧٧)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢/ ١٥٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٣٨).

(٣) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٣٨)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٧٧).

وأسر خلقاً كثيراً، وانهزم علي بن أبان والزّنج، ثم أراد ردهم، فلم يرجعوا من الخوف الذي دخلهم من عبد الرحمٰن، فلما رأى ذلك أذن لهم بالانصراف، فانصرفوا إلى مدينة صاحبهم، ووافى عبد الرحمٰن حصن مهدي ليعسكر به، فوجّه إليه صاحب الزّنج، علي بن أبان فواقعه، فلم يقدر عليه، ومضى يريد الموضع المعروف: بالدَّكة، وكان إبراهيم بن سيما بباذاوَرْد، فواقعه علي بن أبان فهزمه علي بن أبان، ثم واقعه ثانية فهزمه إبراهيم، فمضى علي في الليل، ومعه الأدلاء في الآجام، حتى انتهى إلى نهر يحيى، وانتهى خبره إلى عبد الرحمٰن، فوجّه إليه طاشتمر في جمع من الموالي، فلم يصل إليه لامتناعه بالقصب، والحلافي، فأضرمه عليهم ناراً، فخرجوا منها هاربين، فأسر منهم أسرى، وانصرف أصحاب عبد الرحمٰن بالأسرى، والظفر.

ثم سار عبد الرحمٰن نحو علي بن أبان بمكان نزل فيه، فكتب علي إلى صاحب الزّنج يستمده، فأمده بثلاثة عشر شذاوة، ووافاه عبد الرحمٰن، فتواقفا يومهما[1].

فلما كان الليل انتخب علي من أصحابه جماعة ممن يثق بهم، وسار وترك عسكره، ليخفي أمره، وأتى عبد الرحمٰن من ورائه فبيته، فنال منه شيئاً يسيراً، وانحاز عبد الرحمٰن، فأخذ علي منهم أربع شذاوات، وأتى عبد الرحمٰن دولاب فأقام به.

وسار طاشتمر إلى علي فوافاه، وقاتله، فانهزم علي إلى نهر السدرة، وكتب يستمد عبد الرحمٰن، فأخبره بانهزام علي عنه، فأتاه عبد الرحمٰن، وواقع علياً بنهر السدرة وقعة عظيمة، فانهزم علي إلى الخبيث.

وعسكر عبد الرحمٰن ببيان، فكان هو وإبراهيم بن سيما يتناوبان المسير إلى عسكر الخبيث، فيوقعان به، وإسحاق بن كنداجيق بالبصرة، وقد قطع الميرة عن الزّنج، فكان صاحبهم يجمع أصحابه يوم محاربة عبد الرحمٰن وإبراهيم، فإذا انقضى الحرب سيّر طائفة منهم إلى البصرة يقاتل بهم إسحاق، فأقاموا كذلك بضعة عشر شهراً إلى أن صرف موسى بن بغا عن حرب الزّنج، ووليها مسرور البلخي، فانتهى الخبر بذلك إلى الخبيث[2].

---

(١) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٧٧)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٠٤، ٥٠٥)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٣٨) مختصراً.

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٠٥، ٥٠٦)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٧٨)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٣٨) مختصراً.

ذكر ملك يعقوب نيسابور

وفيها في شوال دخل يعقوب بن الليث نيسابور، وكان سبب مسيره إليها: أنّ عبد الله السَّجزي كان ينازع يعقوب بسجستان، فلما قوي عليه يعقوب، هرب منه إلى محمد بن طاهر، فأرسل يعقوب يطلب من ابن طاهر أن يسلمه إليه، فلم يفعل، فسار نحوه إلى نيسابور فلما قرب منها وأراد دخولها وجّه محمد بن طاهر يستأذنه في تلقيه، فلم يأذن له فبعث بعمومته، وأهل بيته فتلقوه، ثم دخل نيسابور في شوال فركب محمد بن طاهر، فدخل إليه في مضربه، فسأله، ثم وبخه على تفريطه في عمله، وقبض على محمد بن طاهر وأهل بيته، واستعمل على نيسابور، وأرسل إلى الخليفة يذكر تفريط محمد بن طاهر في عمله، وأنَّ أهل خراسان سألوه المسير إليهم، ويذكر غلبة العلويين على طبرستان، وبالغ في هذا المعنى، فأنكر عليه ذلك، وأمر بالاقتصار على ما أُسند إليه/ وأن لا يسلك معه مسلك المخالفين.

ج٥/٣٦٨/ط

وقيل: كان سبب ملك يعقوب نيسابور ما ذكرناه سنة سبع وخمسين من ضعف محمد بن طاهر أمير خراسان، فلما تحقق يعقوب ذلك، وأنه لا يقدر على الدفع سار إلى نيسابور، وكتب إلى محمد بن طاهر يعلمه: أنه قد عزم على قصد طبرستان، ليمضي ما أمره الخليفة في الحسن بن زيد المتغلب عليها، وأنه لا يعرض لشيء من عمله ولا إلى أحد من أسبابه، وكان بعض خاصة محمد بن طاهر، وبعض أهله لما رأوا إدبار أمره، وقد مالوا إلى يعقوب، فكاتبوه واستدعوه[١].

وهونوا على محمد أمر يعقوب من نيسابور، فأعلموه: أنه لا خوف عليه منه وثبطوه[٢] عن التحرز منه، فركن محمد إلى قولهم، حتى قرب يعقوب من نيسابور، فوجّه إليه قائداً من قواده يطيب قلبه، وأمره بمنعه عن الانتزاح عن نيسابور إن أراد ذلك، ثم وصل يعقوب إلى نيسابور رابع شوال، وأرسل أخاه عمرو بن الليث إلى محمد بن طاهر، فأحضره عنده، فقبض عليه، وقيده وعنَّفه على إهماله عمله، وعجزه عن حفظه، ثم قبض على جميع أهل بيته، وكانوا نحواً من مائة وستين رجلاً، وحملهم إلى سجستان، واستولى

(١) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٧٨، ٣٧٩)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٣٨) مختصراً، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٠٧)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٤٩)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٢٧).

(٢) ثبّطوه: ثبّتوه أو شغلوه عنه.

على خراسان، ورتب في الأعمال نوابه، وكانت ولاية محمد بن طاهر إحدى عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام.

ذكر ظهور ابن الصوفي بمصر ثانياً

وفيها عاد ابن الصوفي العلوي وظهر بمصر، وقد ذكرنا سنة ست وخمسين ظهوره، وهربه إلى الواحات، فأحمَّ نفسه، ودعا الناس إلى نفسه، فتبعه خلق كثير، وسار بهم إلى الاشمونين، فوجّه إليه جيش عليهم قائد يعرف: بابن أبي الغيث، فوجده قد أصعد إلى لقاء أبي عبد الرحمٰن العمري، وسنذكره بعد هذا، فلما وصل العلوي إلى العمري التقيا، فكان بينهما قتال شديد أجلت الوقعة من انهزام العلوي، فولى منهزماً إلى أُسوان فعاث فيها، وقطع كثيراً من نخلها، فسيّر إليه ابن طولون جيشاً، وأمرهم بطلبه أين كان، فسار الجيش في طلبه، فولى هارباً إلى عيذاب، وعبر البحر إلى مكة، وتفرق أصحابه، فلما وصل إلى مكة بلغ خبره إلى واليها، فقبض عليه وحبسه، ثم سيّره إلى ابن طولون، فلما وصل إلى مصر أمر به، فطيف به في البلد، ثم سجنه مدة، وأطلقه، ثم رجع إلى المدينة، فأقام بها إلى أن مات.

ذكر حال أبي عبد الرحمٰن العمري

قد تقدم ذكر أبي عبد الرحمٰن العمري ـ واسمه: عبد الحميد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وكان سبب ظهوره بمصر: أن البِجاة أقبلت يوم العيد، فنهبوا وقتلوا وعادوا غانمين، وفعلوا ذلك مرات، فخرج هذا العمري غضباً لله، وللمسلمين، وكمن لهم في طريقهم، فلما عادوا خرج عليهم، وقتل مقدمهم، ومن معه، ودخل بلادهم، فنهبها، وقتل فيهم فأكثر، ونهبوا وسبوا ما لا يحصى، وتابع عليهم الغارات، حتى أدوا إليه الجزية، ولم يفعلوها قبل ذلك، واشتدت شوكة العمري، وكثر أتباعه، فلما بلغ خبره ابن طولون سيّر إليه جيشاً كثيفاً، فلما التقوا تقدم العمري، وقال لمقدم الجيش: إن ابن طولون لا يعرف خبري، لا شك، على حقيقته فإني لم أخرج للفساد، ولم يتأذ بي مسلم، ولا ذمي، وإنما خرجت طلباً للجهاد، فاكتب إلى الأمير أحمد عرّفه كيف حالي فإن أمرك بالانصراف، فانصرف وإلا فإن أمرك بغير ذلك كنت معذوراً، فلم يجبه إلى ذلك، وقاتله، فانهزم/ جيش ابن طولون. ج٥/٣٦٩/ط

فلما وصلوا إليه أخبروه بحال العمري، فقال: كنتم أنهيتم حاله إلي فإنه نصر

عليكم ببغيكم وتركه، فلما كان بعد مدة وثب على العمري غلامان له، فقتلاه، وحملا رأسه إلى أحمد بن طولون، فلما حضرا عنده سألهما عن سبب قتله، فقالا: أردنا التقرب إليك بذلك، فقتلهما، وأمر برأس العمري فغسل، وكفن ودفن.

ذكر ما كان هذه السنة بالأندلس

في هذه السنة، سار محمد بن عبد الرحمٰن الأموي، صاحب الأندلس، إلى طليطلة، فنازلها وحصرها، وكان أهلها قد خالفوا عليه، وطلبوا الأمان، فأمنهم وأخذ رهائنهم، وفيها خرج أهل طليطلة إلى حصن سكيان، وكان فيه سبعمائة رجل من البربر، وكان أهل طليطلة في عشرة آلاف، فلما التحمت بينهم الحرب انهزم أحد مقدمي أهلها ـ وهو: عبد الرحمٰن بن حبيب ـ فتبعه أهل طليطلة في الهزيمة، وإنما انهزم لعداوة كانت بينه وبين مقدم آخر اسمه: طريشة من أهل طليطلة فأراد أن يوهنه بذلك، فلما انهزموا قتلوا البرقيل.

وفيها عاد عمرو بن عمروس إلى طاعة محمد بن عبد الرحمٰن، وكان مخالفاً عليه عدة سنين، فولاه مدينة أمشقة، وحصر محمد حصون بني موسى، ثم تقدم إلى بنبلونة، فوطىء أرضها وعاد[1].

ذكر عدة حوادث

وفيها سارت سرية للمسلمين إلى مدينة سرقوسة، فصالحه أهلها على أن يطلقوا الأسرى الذين كانوا عندهم من المسلمين ثلثمائة وستين أسيراً، فلما أطلقوهم عاد عنهم.

وفيها قتل كيجور، وكان سبب قتله: أنه كان على الكوفة، فسار عنها إلى سامرّا بغير إذن، فأمر بالرجوع، فأبى، فحمل إليه مال، ليفرقه في أصحابه، فلم يقنع به، وسار حتى أتى عكبرا، فوجّه إليه من سامرّا عدة من القواد فقتلوه، وحملوا رأسه إلى سامرّا.

وفيها غلب شركب الحمار على مرو وناحيتها ونهبها.

وفيها انصرف يعقوب بن الليث عن بلخ، فأقام بقهستان، وولى عماله هراة، وبوشنج، وباذغيس، وانصرف إلى سجستان.

---

(١) ذكره ابن عذاري في «البيان المغرب» (٢/ ١٠١).

وفيها فارق عبد الله السجزي يعقوب، وحاصر نيسابور، وبها محمد بن طاهر قبل أن يملكها يعقوب بن الليث، فوجه محمد بن طاهر إليه الرسل، والفقهاء، فاختلفوا بينهما ثم ولاه الطبسين، وقهستان.

وفيها غلب الحسن بن زيد على قومس، ودخلها أصحابه[١].

وفيها كانت وقعة بين محمد بن الفضل بن بيان ووهسوذان بن جستان الديلمي، وانهزم وهسوذان[٢].

وفيها نزلت الروم على سميساط ثم نزلوا على ملطية، وقاتلهم أهلها، فانهزمت الروم، وقتل بطريق البطارقة[٣].

وحج بالناس: إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس المعروف ببرية[٤].

الوفيات

وفيها مات محمد بن يحيى بن موسى أبو عبد الله بن أبي زكريا الإسفرايني المعروف: بابن حيويه[٥].

ومحمد بن عمروس بن يونس بن عمران بن دينار الكوفي الثعلبي، وكان شيعياً ضعيف الحديث[٦].

وفيها توفي أبو الحسن بن علي بن حرب الطائي الموصلي، وكان محدثاً، وممن روى عنه أبوه علي بن حرب/[٧]. ج٥/٣٧٠/ط

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٠٢، ٥٠٣) و (٩/ ٥٠٦)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٢/ ٣٢٩).
(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٠٦).
(٣) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٣٨)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٠٦).
(٤) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢/ ١٥٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٣٨)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٤/ ٤٠٦)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٠٧).
(٥) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٥٩ هـ) (٣٤٣، ٣٤٤).
(٦) ذكره وكيع في «أخبار القضاة» (٢/ ٢٥)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٥٩ هـ) (٣٠٦).
(٧) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٥٩ هـ) (١١٢).